البيت السعيد

بقلم

المشرف العام على موقع ياله من دين

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

كلنا يأمل في " البيت السعيد " ويسعى لأن يحقق مع أسرته النجاح والتميز والأمل المشرق.

وبين يديك هنا مجموعة مقالات وخواطر وفوائد تحلق بها في سماء ذلك الهدف.

ابتسامة في الدوام فقط

إنه رجل محافظ على دوامه دائماً يفوز بلقب " الموظف المثالي" فهو لا يتأخرعن الدوام ، ويتميز بحسن العشرة مع المراجعين ويحترم المدير، ويسمع ويطبق للأنظمة ، ودائماً تراه مبتسماً في وجوه زملائه.

وما أجمل هذا النوع من الرجال، ونتمنى أن يكثر الله من أمثالهم.

ولكن هذا الرجل أعرفه، له شأن آخر إذا دخل بيته.

دائم العبوس يرفع صوته على كل شيء ، يضرب أبناءه، يعاتب زوجته على كل شيء، يريد بيتاً لا عيب فيه، يريد زوجة لا تخطئ، يريد الطعام لا يتأخر دقيقة عن موعده.

إنه صاحب أدب وسلوك حسن ولكنه وللأسف في بيته ظالم وسيء العشرة .

يا أخي: أين ابتسامتك وأدبك الذي عند زملائك ؟.

نريد أن يكون ذلك في بيتك وأمام زوجتك ، إن الرجولة والأخلاق ليست في الدوام فقط..

إن أولى الناس بحسن أدبك هم أهلك، وفي النص النبوي " خيركم خيركم لأهله".

والديك أحياء (فرصة كبيرة)

إن نعمة وجود الوالدين على قيد الحياة لا يشعر بها إلا من فقدها.

فالوالدين باب لك إلى الجنة كما في الحديث الصحيح " الوالد أوسط أبواب الجنة فاحفظ الباب إن شئت أو ضيع " فهنيئاً لمن نافس غيره في بر الوالدين وليبشر برضوان الله تعالى، كما دل الحديث الصحيح " رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد " .

ولكن للأسف، فإن بعض الناس في غفلة عن هذا الأمر الجليل مع شهرته ومعرفة الناس بفضله، فبعض الشباب يرفع صوته على والديه، وبعضهم يبخل بماله عليهم مع شدة حاجتهم وبعضهم يقدم رأي زوجته على والدته.

وبعضهم لا يستأذن من والديه عندما يخرج، وبعض الشباب يهمل دراسته ولا يبالي بحرص والديه على الدراسة.

وبعض الفتيات تعصي والدتها، بل وتجادلها وتعاندها وترفض طلبها لأنها لا توافقها على هذا الطلب.

وبعضهن لا تساعد والدتها في عمل المترل لأنها إما " نائمة أو كسولة .

وبعض الفتيات لا تساعد أمها في غسيل الصحون ومعاناة الأواني المترلية، لأنه لم تتعود، ولا تريد الروائح الكريهة التي تخرج من تلك الأواني.

فعجباً لفتياتنا فأين بر الوالدين والتنافس في إرضائهما، والوصول عبرهما إلى جنة الفردوس ؟؟

ومن جهة أخرى إذا كنا منصفين فبعض الآباء والأمهات لا يعينون أبنائهم على البر بهما.

فهذا الأب قاسي جداً مع أسرته لطيفاً جدا جداً مع أصدقاءه!!

إن الابن يتلطف ويريد البر ولكن الأب معاند فكيف يقع البر؟

وهذا الابن جاء إلى والده ليقبل رأسه ولكن الأب رفع صوته عليه ونهره فكيف يحصل البر؟

وهذه الفتاة جاءت لوالدها بكل رحمة ولطف لتجلس معه وتتحدث معه، وإذا به يطردها ويأمرها بمذاكرة الدروس.

ختاماً: إن قضية البر بالوالدين لها صلة بالبر بالأبناء والواجب على الجميع فتح الباب ليتم البر بالطرف الآخر، والأمر سهل على من يسره الله عليه.

يا ولدي هل تسمع نصيحتي

ولدي الحبيب ، يامن فرحت بقدومه ، إنني أحمل لك كل معاني الحب ومهما قسوت عليك فاعلم أن ذلك لمصلحتك ولكن قد أفقد الصواب أحياناً فأطلق عبارات جارحة.

يابني: إنك الآن في سن المراهقة وقد رأيتك تجلس مع بعض الشباب الذين عليهم مظاهر الانحراف وأنا والله أخشى عليك منهم.

أما تعلم أن الصاحب ساحب وأن القرين بالمقارن يقتدي وأن كل جليس يؤثر في جليسه ؟

ولدي العزيز: أما سمعت بقصة ذلك الشاب الذي نشأ نشأة صالحة ولكنه وقع الآن في عالم الإدمان والشهوات والسبب هم رفقة السوء.

يابني: إنك تملك قلباً طيباً وروحاً عالية ونفساً زكية، وأنا لا أحب أن تتلطخ روحك بهولاء الأصحاب.

إن الصديق عنوانك وهو رقعة في ثوبك فانظر ماهي رقعتك واعلم أن الصداقة التي ليست لله لا تدوم مهما طالت بل ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة فقد قال تعالى (" ويوم يعض الظالم على يديه....") وقال (" الإخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدو....").

يابني: أنت حبيبي ، فاحفظ دينك ودنياك ، والله يحفظك ويرعاك.

جلسة في البيت

يُصاب بعض الرجال بداء غريب و ومرض عجيب و والغريب أن الأكثر لا يشعر به، ألا وهو مرض " حب الابتعاد عن البيت " بل إن البعض يجد أن أسعد لحظة هي في " خروجه من البيت ".

ويشترك في إحداث هذا الداء عدة أطراف:

١- الزوجة، وخاصة إذا كانت لا تجيد العناية بالبيت من ناحية ترتيبه وتنظيفه، أو أنها سيئة الخلق والعشرة وصاحبة " لسان " متسلّط، فحينها لا تتعجب من محبة الزوج للخروج من البيت لأنه يرى أن بيته ليس مكاناً للأنس والراحة، بل يشعر أن بيته مصدراً للهم و الاكتئاب والقلق.

٢- الزوج، وهذا إن كان مهملاً لبيته، غير مكترث بتربيته لأسرته، بل هو مشغول بماله أو بتجارته أو بأعماله الخاصة، سواء كانت في مجال الدنيا، أو حتى في مجال الدين من أعمال دعوية أو علمية أو غيرها.

وهذا الخروج من البيت له سلبياته التي لا تخفى على ذي لُب وكم من مصيبة نزلت بالزوجة أو بالبنت أو بالولد، و لم يكن وراءها إلا خروج الأب من البيت، والله المستعان.

٣- الوالدان، فقد يكونا سبب في خروج الابن من البيت وبل وكره البيت، بل إن بعض الأبناء قد ينام في خارج البيت، لأنه يرى أن بيته جحيم لا يطاق، لسوء خلق الوالدين معه.

فهما إما من النوع الذي يضرب على الجسد و وإما من النوع الذي يضرب على الروح ويجرح المشاعر ويقتل الطموح، وهذا جرح غائر، ولكن أكثر الآباء والأمهات في غفلة عن هذا، فلهذا يخرج الابن من البيت، لأنه يجد خارج البيت الاحترام من الأصدقاء، وصدق المحبة، بل إنه قد يجد المال والمتاع الدنيوي.

وهناك مصيبة عظمى، وهي " خروج الفتاة من بيتها " لتبحث عن الحنان والعاطفة مع رجل " بعيد ومجرم " ولكن لو أنها وجدت " الرحمة والحنان " في بيتها لما بحثت عنها في الخارج..

٤- غفلة الابن، نعم، إن الابن الذي يخرج من البيت قد يكون غافلاً عن بيته، مهملاً لأسرته، قاتلاً لهمته، كسولاً عن السعي في الدنيا، فهو جاهل، جبان، غافل ويكره البيت لأن والديه سيعاتبانه لأجل هذا الكسل وهذا الخمول عن طلب رزقه وأمر دنياه.

وكان الواجب على هذا الابن أن يبر والديه، ويعتني بنفسه ومستقبله، ويجتهد في أمر دنياه، ليفوز برضا والديه، ويحقق الأمل لنفسه، في زمن زحمة الهموم، وانتشار البطالة.

وختاماً " الموضوع كبير" ويستحق الوقت الكثير، مع " بحث طويل " لكي تجتمع الأطراف، وتلتئم الأفكار، وهذا ما أدعو إليه عبر رسالتي هذه، والله من وراء القصد.

ثقافة الزواج (ضرورة ملحة)

من ألطف المواضيع التي تُطرح في مجالسنا، موضوع (الزواج) وتجد الواحد منا يبتهج لذلك ويفرح ويُسرَّ، وكأن ذلك السرور هو استجابة الفطرة وميلها إلى هذه الشعيرة العظيمة (الزواج).

ولا ريب أن الزواج من النعم الربانية والمنن الإلهية { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إليها } ومع محبتنا للزواج، وفرحتنا به، إلا أن ذلك لابد أن لا ينسينا ضرورة (الثقافة فيه).

إنني أعتقد أن من أوجب الواجبات، وأعظم المسائل الواجب تعلمها وتفهمها، وتفهيمها للآخرين، قضية (الثقافة الزوجية).

وذلك لأمور:

١. الجهل القائم بقضية الزواج، وحصر المفهوم فيه على مجرد (استمتاع) و (شهر عسل) و (رومانسيات) و (عواطف).

٢. ازدياد نسبة الطلاق بشكل لم يُسبق له حتى وصلت في بعض المحاكم إلى حالة طلاق واحدة، تقابل ثلاث حالات زواج ، وقد أخبرني أحد العاملين في التفتيش القضائي أنه في أحد الأعوام وصلت حالات الطلاق في السعودية نحو أربعين ألف حالة طلاق واحد .

٣. انصراف بعض الشباب للثقافة في أمور الزواج على مجرد (الثقافة الجنسية) وإهمال مبادئ (التفاهم) و (كيفية حل المشاكل الزوجية).

بكل صراحة: لو سألت الشاب قبل أن يتزوج : لماذا تتزوج ؟ لقال لك: سنة الحياة، ولعل آخر يقول: لأعف نفسي، ولعل آخر يقول: لأكمل نصف ديني.

وكل ذلك صحيح، لكن يا ترى:

هل هذا الشاب يدرك حقيقة الزواج، وآداب العشرة، وكيف يتعامل مع زوجته، وكيف يواجه المشكلات، ومتى يطلق زوجته، وكيف يحاور زوجته، وكيف يدير وقته معها، وكيف يعاقب ومتى ؟ وما معنى القوامة ؟ وكيف يفهم طريقة تفكير زوجته ؟ وما معنى (الغيرة عند النساء) ؟ وكيف يتعامل ومعها ؟.

وقل مثل ذلك للفتاة عند زواجها: لم تتزوجين ؟ وما صفات الزوج الذي ترغبين فيه ؟

وأين تريدين قضاء شهر العسل ؟ و لم ؟ وماذا بعد الزواج ؟ وكيف تكسبين الزوج ؟ وهل أنت مقتنعة بخدمة الزوج ؟ وهل تعرفين ماذا يحب الزوج ؟

وهل أنت تدركين الطوارئ في الحياة الزوجية وكيفية التعامل معها ؟ وهل ستصبرين على خطأ الزوج أم أنك ممن سيطلب الطلاق عند أدنى عتاب ؟ وهل تدركين مسؤولية الحمل والإنجاب وتربية الأبناء، وهل....؟

أيها الزوجان:

مهلاً، مهلاً، قبل الزواج لابد من أمور:

- حضور الدورات التي يطرحها المختصين في الثقافة الزوجية.
- سماع الأشرطة التي تتحدث عن هذا الفن.
- استشارة أهل الخبرة والاختصاص قبل الزواج، وبعده.
- القراءة في الكتب التي تناولت موضوع الثقافة الزوجية، والحذر من بعض الكتب التي بالغت في وصف الحياة الزوجية وجعلتها مجرد (استمتاع) فقط.
- الاستفادة من مواقع الانترنت التي اعتنت بقضية الأسرة والزواج.
- حضور اللقاءات والمنتديات التي أعطت هذا الجانب حظه من الاهتمام.
- إِشاعة أهمية الموضوع في مجالسنا ومدارسنا ومنتدياتنا، ومناقشة هذا الموضوع بكل شفافية ووضوح.
- العناية بالمقبلين على الزواج من الشباب والفتيات وإِعطاءهم شيئاً من هذا الموضوع، عبر دورات خاصة تقام لهم، أو عبر وسائل الإِعلام مقروءة أو مسموعة أو مرئية...

وختاماً:

الموضوع بحاجة إلى أن يوضع على طاولة النقاش ويُدار في حلبة الحوارات، ويُلقى على عقول الغيورين... لعل ذلك أو بعضه، يوقف نزيف الطلاق، ويسد الثغرة التي أفرزها الجهل بالزواج... والتوفيق بيد الواحد الأحد.

عشر همسات في إدارة الأسرة

- ارفع يديك إلى ربك في إصلاح أسرتك، وتأمل دعاء الأنبياء (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) [إبراهيم: ٤٠].

٢- كن قدوة حسنة في أخلاقك مع أهلك، واعلم أنك تصنع بأدبك مالا تصنعه المدارس والمعاهد.

٣- طهِّر بيتك مما يغضب الله من آلات اللهو والموسيقى والصور، وذلك سر من أسرار التوفيق الرباني لك.

٤- أنشئ حلقة علمية أو قرآنية تتدارس أنت وأهلك بعض العلوم النافعة والآيات الجامعة، وفي هذا من الخير ما لا يعلمه إلا الله.

٥- كن متوازناً في مدحك ونقدك، ورضاك وغضبك، وضحكك وحزنك، ولا يعرف عنك أبناؤك أنك نوع واحد فقط.

٦- كن مسروراً مع أهلك وأخرج عواطفك الصادقة، وأظهر حبك لأبنائك، ومهما كنت مشغولاً فلابد أن تخبرهم أنك تحبهم.

٧- اجعل من وقتك للنزهة والمرح معهم، ولا تهمل هذا الجانب؛ لأن أجمل ما نعطيه أبناءنا ذكرياتٌ جميلة.

٨- أوجد البديل المناسب لأسرتك من الألعاب، والقنوات المباحات، ولا تمنع عنهم كل شيء، لكي لا يبحثوا ذلك عند الآخرين.

٩- اقرأ في فنون التربية، وطوِّر نفسك في قضايا إدارة الأسرة، وطالع المواقع التي تعتني بذلك.

١٠- لن تستفيد من هذه العناصر بمجرد قراءتك لها، بل لابد من البدء بالتطبيق الفعلي، وأبشر بخير.

متى يكون الأب سبباً لانحراف ابنه

ن من نعمة الله على الآباء أن يرزقهم الله أبناء صالحين، ولكن بعض الآباء قد لا يشعر بهذه النعمة وقد يغفل عنها، بل قد يكون سبباً في ضياع ابنه وعودته إلى الذنوب السابقة.

فيا ترى متى يكون الأب سبباً في انحراف ابنه ؟

الجواب:

١- الاستهزاء بالابن لأجل استقامته وهدايته؛ كقول بعض الآباء : ابني متشدد، أو ما هذه اللحية يا فلان، أوماذا صنعت بثوبك؛ لأن الابن قد رفع إزاره إلى فوق الكعب والعبارات التي فيها السخرية كثيرة.

فليعلم الأب أنه عندما يسخر بولده أنه بذلك يضع عقبة كبيرة في استمرار استقامة الابن على الدين ، ومن ناحية أخرى: فإن الأب قد وقع في مصيبة عظيمة ألا وهي الاستهزاء بأمور الدين كاللحية والثوب القصير ونحوها، ولا شك أن الاستهزاء بأمور الشريعة من الطامات الكبار كما قال تعالى: ((قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) [التوبة:٦٥] ((لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) [التوبة:٦٦].

٢- وقد يكون الأب سبباً لانحراف ابنه عندما يمنعه من مجالس الخير مثل : حلقات التحفيظ، الدروس العلمية والمحاضرات، والطلعات البرية والخروج والاستراحات.. وغيرها..

وهنا لا بد للأب أن يعلم أن الابن يريد بيئة صالحة يعيش بينها ليقوى دينه، ويشتد ثباته وتمسكه بهذا الدين، وعندما يمارس الأب منع الابن فإنه بذلك يحرم ابنه من الاستمتاع بمجالسة الصالحين الذين هم أقوى وسيلة للثبات وخاصة في هذا العصر.

ومن جهة أخرى: فإن الشباب بحاجة إلى الزملاء الصالحين؛ لأنه يعاني من الفتن والمصائب وجلوسه مع الزملاء يحفظه من تلك الفتن.. ولكن للأسف فإن أكثر الآباء لا يشعرون بذلك ، وإذا لم يجلس الشاب مع الصالحين فمع من سيجلس ؟

٣- وقد يكون الأب سبباً لانحراف الابن عندما يعامله بالقسوة والغلظة والشدة، فذلك الابن لا يسمع من أبيه إلا ألفاظ السب والشتم، ولا يرى من والده إلا العبوس والجفاء، فحينها يصاب الابن بأزمة نفسية ويصبح يكره البيت

ويكره والده، ويحاول الهروب من البيت، ويبدأ في البحث عن البديل لذلك البيت بيت الجحيم، فيا ترى أين سيذهب؟ ومع من سيجلس؟.

٤- وبعض الآباء يحرم أبناءه من المال مما يترتب على ذلك الضياع والبحث عن المال بطرق غير شرعية.

٥- وبعض الآباء يريد من ابنه أن يبقى ملازماً للبيت لا يخرج للترفيه عن نفسه، ولا لحضور مجالس الخير مما يترتب على ذلك الاكتئاب والملل وبعد ذلك الانحراف التدريجي.

٦- وأحياناً يريد الأب من الابن أن يسلك وظيفة معينة أو دراسة جامعية معينة والابن لا يريد ذلك التخصص ولا تلك الوظيفة، بل قد تكون في تلك الدراسة أو تلك الوظيفة بعض المنكرات التي تكون سبباً في الضياع والانحراف.

٧- وبعض الآباء يأتي بالمنكرات إلى البيت كالقنوات الفاسدة ويسمح بالنظر لها بدون ضوابط وبلا رقيب، وتلك القنوات فيها من الفساد والانحلال الشيء الكثير، والضحية هم الأبناء.

فيبدأ ذلك الابن بالتساهل في النظر للقنوات ويبدأ في التراجع عن مبادئ الاستقامة وتظهر عليه علامات الفتور، والسبب في تلك القنوات الفاسدة.

٨- التساهل في مبدأ السفر للخارج والذي قد يترتب عليه انحراف ابنه عن طريق الاستقامة؛ لأن الأب إذا أخذ ابنه إلى تلك البلاد أو سمح له بالذهاب لها فإنه سيرى الصور العارية والملابس الفاضحة.. ولا يخفى فتنة النساء وشدة خطرها وخاصة في البلاد الإباحية.. والنتيجة يرى الابن المناظر التي تثير الشهوة وتحرك الغريزة وبعد ذلك الانتكاسة والرجوع إلى الماضي.

٩- وبعض الآباء يأتي بالخادمة إلى البيت لأجل بعض الظروف.. ولكنه ينسى أن هناك في البيت أبناء يتأثرون ولهم شهوة وغريزة، وقد تكون الخادمة ممن يتساهل في الحجاب ومخالطة الرجال، فيترتب على ذلك كثرة النظر لها وحب الخلوة بها، والحل هنا : الرقابة الدقيقة على الأبناء والخادمة بطرق حكيمة .

١٠- وقد يكون الأب سبباً لانحراف الابن عندما يكون همَّ الأب هو البحث عن الرزق والغفلة عن البيت بسبب ذلك، فالأب عنده عمل في النهار وفي الليل ويغيب عن البيت ساعات طويلة، مما يكون سباً للانحراف التدريجي عند الأبناء والبنات..

والحل هنا: هو التوازن في الحضور إلى البيت وعدم الغياب الدائم، والحرص على تكوين علاقة مودة ورحمة مع الأسرة، والحرص على تفقد الأبناء والنظر في دينهم ودنياهم.

١١- والجهل بطرق التربية الصحيحة من أكبر أسباب انحراف الأبناء.

فبعض الآباء يجهل مبادئ التربية الصحيحة ولا يعرف وسائل التأثير في أبنائه، ولا يدري ما هي الفروقات التربوية والنفسية بين الأبناء والبنات، ويترتب على ذلك الأفعال الخاطئة، مما يسبب المشاكل والمصائب.

والحل هنا: هو القراءة والسماع والثقافة في أمور التربية حتى يمكن لك أيها الأب من زيادة الثقافة في الأمور التربوية لتعرف كيف تربي أبناءك وبناتك.

واعلم أيها الأب أن ذلك ليس عيباً فيك بل هذا والله من الكمال؛ لأن بعض الآباء ناجح في أمور دينه أو دنياه وتجارته ولكنه فاشل في إدارة بيته وتربية أسرته.

١٢- والدعاء على الأبناء من أكبر أسباب انحرافهم.. فبعض الآباء يدعو على أبنائه أو بناته، وقد يستجيب الله له، فيترتب على ذلك الخسارة العظمى، ولهذا ثبت في الحديث: (لا تدعوا على أموالكم ولا على أولادكم لا توافقوا من الله ساعة فيستجيب لكم) رواه مسلم [١٤/٢٩٥].

أيها الأب: قبل أن تدعو على أبنائك تذكر أن هذا الدعاء قد يستجاب، وبعد ذلك قد يكون الضياع والانحراف لأبنائك.. أيها الأب: عود لسانك الدعاء لأبنائك وبناتك بأمور الخير والصلاح، لعل هذا يكون مفتاح خير لهم (لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) [الطلاق:١].

١٣- وكثرة المشاكل الزوجية سبب لانحراف الأبناء.. نعم.. إن وجود الخلافات الزوجية وخاصة أمام الأبناء سب كبير لانحراف الأبناء، والقصص كثيرة في هذا الباب.

فوصيتي للوالدين: لا يكون الخلاف والحوار أمام الأبناء، بل لا بد أن يكون في غرفة خاصة حتى لا يشعر الأبناء بشيء.

إن رفع الأصوات بين الزوج وزوجته عند الحوار أمام الأبناء له أثر سلبي كبير على نفسية الأبناء، ويزداد الأمر خطورة إذا ضرب الرجل زوجته أمام أبناءه، حينها تبدأ الخواطر والأفكار تتسلل إلى عقول الأبناء وبرتب وراء ذلك ألواناً من الهموم والأحزان.

١٤- ومن أسباب الانحراف: تأخير زواج الأبناء والبنات مما يترتب عليه الضياع والبحث عن طرق محرمة في قضاء الشهوة.

أيها الأب: إن ابنك محتاج إلى العفاف، وهذا العفاف لا يكون إلا بالوقوف معه في ترغيبه في الزواج وتسيره.. إن الشباب يعانون من تسلط القنوات والصور في المجلات وقد لعبت بعقولهم مما جعلت بعضاً منهم يمارس العادة السرية لأجل تفريغ الشهوة الكامنة في جسده.. وبعضهم بدأ يبحث عن الحب المحرم عن طريق المعاكسات وتصيد الفتيات.

وبعض الشباب تجرأ على الأعراض وارتكب جريمة الزنا عياذاً بالله منها.. وبعضهم انسلخ من فطرته وتخلى عن رجولته وقام بجريمة اللواط، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أيها الأب: إن الشهوة قنبلة في جسد ابنك وقد تنفجر في أقرب وقت، وإن سعيك لتزويج ابنك يزيل أثر تلك القنبلة..

أيها الأب: لماذا لا تقف مع ولدك لكي تعينه على إكمال نصف دينه وهو الزواج.

قد تحتج ببعض الأمور فأقول لك: كن صادقاً مع الله في إعفاف ابنك وستجد العون من الله تعالى، واعلم بأنه ثبت في الحديث: (ثلاثة حق على الله عونهم... والناكح يريد العفاف) صحيح الترغيب والترهيب [٥٢/٢].

أيها الأب: لن أنسى موضوع ابنتك فهي بحاجة إلى أن تعيش في عالم الزواج وتذوق لذته وسعادته، فأنا أرسل لك رسالة محب: تأكد أن ابنتك تحتاج إلى زوج صادق وصاحب دين وخلق أعظم من حاجتها إلى وجودك أنت أيها الأب.

وإن بعض الآباء وقع في جرم عظيم عندما تساهل في تزويج بناته، فهاهم بعض بناته قد قاربن الثلاثين وهو إلى الآن لم يفكر في تزويجهن.. وبعض الآباء يريد بقاء ابنته عنده ليستفيد من راتبها، و لم يفكر في أن ابنته بحاجة إلى العفاف والزواج.

ومن الآباء من أهمل اختيار الزوج لابنته فزوجها من رجل قد أضاع دينه، وترتب على ذلك الحياة الزوجية النكدة، فلا سعادة ولا مودة، بل هموم ومشاكل دائمة بين الزوجين والسبب هو أنت أيها الأب.

وبعض الآباء قد زوج ابنته التي في العشرين من رجل عجوز تجاوز الخمسين بل والستين، فيا ترى كيف ستكون حياتهم ؟ وهل سينجحون في تكوين أسرة سعيدة ؟.

وأخيراً: كانت هذه إشارات أردنا بها أن تكون أيها الأب سبباً في هداية ابنك وثباته لا سبباً في ضياعه وانحرافه.

الوالدان وثقافة المراهقة

كم يفرح الإنسان بنعمة الولد أو البنت، ومن حين نفرح بذلك فإننا نتفانى في حبه وخدمته ورعايته، ولكن – وللأسف – إذا قارب البلوغ فإننا نترقب تغيراته، ونتفاجأ من طلباته، بل وتنقلب عاطفتنا له إلى سيل من الكلمات الجارحة والمواقف الصلبة، ونبدأ بسحب بساط العاطفة والحنان الذي كنا قد منحناه له وهو صغير، وكأنه لا يحتاجه الآن لأنه قارب البلوغ.

مهلاً أيها الوالدان:

إن الأبناء والبنات يحتاجون في " المراهقة " إلي بساط الحنان ولحاف العاطفة فإياكم وسحبه ومع الطوارئ والتغيرات التي تأت بها " المراهقة " فإنها بحاجة إلى " فقه وثقافة ولطف وحنان " ولكن المتأمل لحال بعض الآباء والأمهات فإنه يجد " الجهل والإعراض " عن ثقافة التربية " فرسالتي لكما: امنحا المراهقين والمراهقات وقتاً للثقافة في " التعامل مع المراهق " وحينها سننجح في " دوام التربية.

بين الأقارب شيطان

من أجمل اللحظات أن تجتمع مع إخوتك وإخوانك وبقية أفراد الأسرة في محبة ولطف ويحيط بكم التقدير والاحترام وفي قلوبكم سلامة من الحقد والحسد.

ولكن هذه المعاني لا يحبها الشيطان لهذا أخذ على نفسه العهد أن يفسد بين المجتمعات ويفرق بين الأحبة ويوقد نار الفتنة في داخل كل أسرة ولا يهنأ له بال حتى يطلق الرجل زوجته ويقطع الأخ أخته ويهجر الابن أباه.

ومما يؤسف له أن بعض الناس وقع في شباك الشيطان وساهم في تحقيق مراده وتبنى فكرته ومنهجه، فتجد الواحد من هؤلاء قاطعاً لرحمه عاقاً لوالديه هاجراً لإخوانه وأخواته .

وقد تمر الشهور بل والسنين ولا زال في جحيم القطيعة والسبب نزغة شيطان عبر موقف صدر من الطرف الآخر، أو كلمة لسان لم تكن في الحسبان، وبعدها حلت المصيبة ووقعت كارثة القطيعة وامتلأ القلب بالضغينة.

وحينها يرقص الشيطان وينقص الإيمان ويغضب الجبار ولا ترتفع الأعمال ويقسو القلب وتتقطع الأواصر وتنتشر العداوات.

فيا من وقع في القطيعة أصلح حالك وحاسب نفسك واجلس لوحدك لتبحث في عيوبك، ولا تزكي نفسك فالشيطان يجري في ابن آدم مجرى الدم، واعلم أن القطيعة تمحق بركة العمر وبركة المال، وتجلب لك سخط الجبار ولعنته ((فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ))[محمد:٢٤-٢٣].

واعلم أيها القاطع أن الجزاء من جنس العمل، فمن وصل رحمه وصله الله، ومن قطع رحمه قطعه الله، وسوف تعيش في قسوة في قلبك وتأنيباً في ضميرك فكن شجاعاً لتصل ما قطعت ولتداوي الجروح وتسد الفراغ وتعود المياه لمجاريها والأمر يسهل على من صدق، و إذا علم الله صدق نيتك يسر كل عسير.

وأقول للطرف الثاني الذي تجرع مرارة القطيعة وذاق ألم الأخطاء من الطرف الأول سامح واعف وليكن صدرك واسع، وليكن لديك مقبرة لتدفن فيها أخطاء من تحب، وربنا عفو ويحب منا أن نعفو فيما بيننا.

وقد تكون النفس تريد الانتقام من القاطع والمخطئ فأقول: لا بد من كسر مراد النفس وتربيتها على آيات الكتاب العزيز ((وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ))[النور:٢٢] ((فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ))[الشورى:٤٠] ((وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ))[الشورى:٣٧].

ومع هذا العفو والسماحة لا مانع من نصيحة صاحب الخطأ بطريقة هادئة وحكيمة لتؤتي ثمارها، وما يدريك لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وأختم حديثي لك إذا جاءك القاطع نادماً فافتح قلبك وارم بأخطائه وابتسم له واحتسب أجرك على الله، و سوف تذوق طعماً غريباً في قلبك هو نتيجة سلامة القلب وجرب وسترى.

متى يكون الجوال سبباً للطلاق

يكون الجوال سبباً للطلاق من وجهة نظري في أحوال:

١- كثرة الاتصالات عند الزوج في داخل المترل حتى إن الزوجة ربما تضجر وتطالب من الزوج بترك الجوال لأجل الحديث معها أو للعناية بالأبناء، ولكنه يزداد عناده وتحدث الحوارات بينهما، وربما وقع الطلاق رداً عليها وإظهاراً لرجولته وعدم استجابته لها.

٢- بعض الرجال يملأ جواله بالمقاطع المحرمة وتكتشف زوجته ذلك، وربما نصحته فلم يستجب، فتطلب الطلاق نتيجة لذلك.

٣- واكتشاف الزوجة وجود رسائل من فتيات في جوال زوجها وعند المصارحة قد يعترف وقد ينكر، ثم تبدأ بدايات الطلاق.

٤- شدة غيرة الزوجة على زوجها ومطالبته بجعل جواله بدون رقم سري لتتمكن من رؤية ما فيه في أي وقت، وحينما يرفض الزوج ذلك لأسباب يراها مقنعة بالنسبة له تزداد الغيرة والشك لدى الزوجة وربما بدأت مقدمات الطلاق.

٥-عدم الرد على اتصالات الزوجة؛ لأن الزوج لا يبالي باتصالاتها، وبعد ذلك تناقشه وتقنعه ولكنه لا يجد جواباً وحينها قد تظهر أمارات الطلاق.

- عند المرأة :

١- محاسبة الزوج زوجته على كثرة مكالماتها لأهلها، ثم ترتفع الأصوات والعبارات.

٢- مطالبة الزوجة برصيد لتكلم أهلها، ولكن الزوج يرفض ولا يعطيها إلا القليل، ثم تناقشه عن سبب ذلك فيحتج بالديون مع أن المبلغ للرصيد ليس بشيء، بل لا يتجاوز العشرات، وبعد ذلك تدور الخلافات تمهيداً للطلاق.

٣- إهمال الزوجة لبيتها بسبب كثرة المكالمات مما يجعل الزوج يعاتبها وقد يمنعها من الجوال ثم تحدث الخلافات .

٤- إهمال الزوجة للجوال وتركه مع الأبناء وقد يتعطل أو يضيع ثم تطالب بجهاز جديد ويرفض الزوج ثم تنطلق المشكلات .

والحديث يطول ، والواجب إدراك كيف نحسن نتعامل مع الأجهزة بحيث لانضر بتعاملنا مع أسرتنا وحقوقنا .

مع إخوتك مشاعر

لعلنا في حياتنا وبسبب انشغالنا ننسى إخوة لنا، كنا معهم في منزل واحد، كانت فيه طفولتنا، وفي أرجاء المنزل كانت ضحكاتنا، بل ودموعنا، وفي صالة الطعام كان غداؤنا وعشاؤنا.

إنهم إخوتك الأشقاء الذين غابت عنك محبتهم لما تزوجت وتوظفت.. وسارت سحابة مودتهم لما بدأت في دنياك تركض وتجري.

فيا عجبًا! كيف زالت محبتهم؟! وكيف غابت مودتهم؟! وكيف لقلب ينسى روعة ذكرياتهم؟!.

إنني أدعوك الآن إلى إجراء اتصال أو زيارة ولا تكتفِ برسالة.

ومضة:

اصطحب هدية لعلها تزيل مرارة الجفاء، وتطفئ نار البعد، وما يدريك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرًا.

أخي الشقيق

نعم.. أنت أخي وأنا جزء منك، وأنت جزء مني، خرجنا من أم واحدة ونشأنا في بيت واحد وطعامنا واحد.

ألا تتذكر لحظات الطفولة لما كنا نمرح سوياً في فناء منزلنا الصغير؟ أنسيت تلك الأيام التي جمعتنا فيها أحلى الذكريات؟.

إنها أيام جميلة ودقائق غالية نحتت في فؤادي ذكريات لن أنساها.

أخي الغالي: وهذه الأيام تجري وربما فرقت بيننا الظروف والحوادث ولكن لك في القلب مكان لا يزول.

ولتعلم أنك مهما أخطأت علي فإن حسناتك قد غمرتني وحبك الصادق قد أحاط بي.

ولقد رباني أبي على أن لا أنسى أخطاء المحبين فكيف أهجرك بسبب خطأ لا يسلم منه بشر.

أخي الحبيب: أعترف بتقصيري في العناية بك أو الاتصال عليك والتقصير في وصالك ولكنها الحياة بهمومها تلقي بنا في بحار النسيان فأتمنى أن تقبل عذري.

أخي: يجب أن نجدد العهد سوياً ونربط بيننا حبال الشوق ونرتدي ثياب التغافل عن الخطأ والتقصير.

نعم.. لا بد أن نحذر من الدنيا وفتنتها، فكم فرقت بين إخوة وكم أزالت من مودة، وكم أصابت من محبة.

وها هو التاريخ المعاصر يحدثنا عن إخوة تهاجروا لأجل قطعة أرض أو بقية ميراث أو بسبب خلاف بين الزوجات.

أخي: ألا تعترف معي بتقصيرنا في البر بوالدينا، وحسن العشرة معهما فكم أخطأنا وكم انشغلنا عنهما بسبب هموم الدنيا.. والله المستعان.

أخي الشقيق: لن أطيل عليك إنما هي خواطر ساقها القلب وجرى بها القلم فأودعك إلى لقاء آخر وأذكرك أن تحتفظ برسالتي هذه في قلبك.

أسئلة لمن يريد الطلاق

يا من عزمت على أن تطلق زوجتك أتمنى أن تجيب على هذه الأسئلة بكل صدق ووضوح :

بداية : هل كتبت فوائد الطلاق في ورقة وأضرار الطلاق في ورقة أخرى ثم درست الموضوع دراسة متأنية ؟

١. في حال لو تزوجت الزوجة رجلاً غيرك، هل سيكون الأبناء عندك أم عندها ؟

٢. إن كانوا عندك، فهل أنت ستتزوج بامرأة ثانية أم لا؟

٣. إن كنت ستتزوج من امرأة ثانية فهل هذه الزوجة الثانية ستحسن رعاية أبناءك؟ وهل ستهتم بهم اهتماماً كبيراً؟

٤. هل لدى زوجتك الثانية أبناء من رجل قبلك، فإن كان لديها، فانظر في حجم المشاكل بين أبنائك وأبنائها.

٥. في حال بقي الأبناء مع أمهم الأولى فإن كانت قد تزوجت فهل هي تحسن الرعاية لهم أم لا؟ وهل ستجمع بين زوج جديد وأبناء وبنات ؟

٦. هل فكرت في المشاعر القلبية التي لديك تجاه أبنائك وهم عند أمهم بعيدين عنك ؟

٧. كيف ستتعامل مع ضغط هذه المشاعر؟.

٨. هل ستؤثر على نجاحك في مشاريعك القادمة؟.

٩. يزداد الأمر خطورة إذا اقترب الأبناء من مرحلة المراهقة في ظل الفساد العريض في الواقع، وهنا يكمُن الهم العظيم، والندم الذي لا ولن ينفع أبداً.

١٠. عند زواجك من الثانية، هل أنت مستعد من الناحية المادية أم أن القروض البنكية ستكون ضيف على ساحتك المالية ؟

١١. في حال اقتراضك، هل أنت في توازن مالي أم أن الفوضوية والديون ستجلب لك مزيداً من الهموم التي ستؤثر بلا ريب في أيامك القادمة ؟

١٢. هل استخرت ربك قبل أن تطلق زوجتك ؟!.

١٣. لو حصل الطلاق، فهل ستبقي زوجتك في البيت أم ستذهب بها لأهلها ؟

١٤. إذا تزوجت بامرأة أخرى، فقد تسألك عن زوجتك الأولى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فكن صموتاً حكيماً في اختيار الجواب المناسب، واحفظ الود القديم.

١٥. هل أعطيت نفسك خيار المراجعة ؟.

١٦. إن كنت قد عزمت الطلاق فاحرص على عدم جحد المعروف بينكما، حتى إذا كان هناك مراجعة يمكن تقبلها من الطرف الثاني.

١٧. هل تعلم ما هي صفة المراجعة وحكمها؟

١٨. إذا كان الطلاق هو الحل فليكن بإحسان ((الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ))[البقرة:٢٢٩] وتأمل قوله تعالى: " فتسريح بإحسان " حيث يظهر لك الإحسان عند الفراق وهو دليل على أن تكون لحظات الوداع والفراق عامرة بخلق الإحسان لا الإهانة والتعدي باللسان أو بالجوارح على المرأة الضعيفة، وتذكر قوله تعالى:((وَلا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ))[البقرة:٢٣٧].

١٩. في حال وقع الطلاق وانتهى، فإذا قابلت أخواتك أو والدتك وأقاربك فقد يسألونك عن الأسباب وحقيقة المشاكل فإياك أن تذكر زوجتك بسوء ، بل أعطهم إجابات عامة مثل "ما حصل نصيب" "الحمد لله" "أمور خاصة" ، ومهما حاولوا أن يعرفوا فلا تدع لهم الفرصة في ذلك، وكن صاحب وفاء وحفظ للأسرار، وما يدريك لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا.

نسأل الله أن يديم الحب بين كل زوجين وأن يعينهما على إدارة الحياة الأسرية على أحسن حال .

الهدية بين الزوجين

هناك أشياء تعشقها كل النفوس وتتطلع لها بين حين وآخر وتترقب حدوثها في أوقات متفرقة ولعل الهدية مما يُجمع الناس على محبتهم لها وتشوقهم لنيلها .

إن الإهداء بين الزوجين يضفي نوعاً من التجديد العاطفي ، ويقوي رصيد الحب بينهما ، وكم من مشكلة زالت بهدية ، وكم من جفاف عاطفي اختفت معالمه بهدية .

وحول الهدية هنا إضاءات :

- اختيار الهدية المناسبة ، وهذا يتطلب معرفة هموم الطرف الثاني والأمور التي يحبها ، فمثلاً : قد لا يناسب أن يهدي الزوج لزوجته كتاباً؛ لأن بعض النساء لا يُمثل الكتاب لديهن شيئاً ثميناً .

- قد يناسب أن تكون الهدية للزوجة " ليلة في إحدى الفنادق الكبرى " .

- قد تكون الهدية للزوج " جهاز جوال جديد تشعر الزوجة أن زوجها طالما تحدث عنه ".

- إذا كانت الهدية متواجدة عند الطرف الثاني فالأولى عدم شرائها له ، مثال : إذا كانت الزوجة لديها كثير من العطور فلا يناسب أن نهديها عطراً ، بل يكون العطر الذي اشتريته لها من النوع غير المرغوب لديها؛ لأن الأذواق تختلف في ذلك .

- إذا كان الزوج لديه لابتوب جديد فلا يناسب أن تفكر الزوجة بأن تشتري له لابتوب، بل لو اشترت له ساعة جديدة لكانت أحسن، وهكذا نفكر قبل الشراء في الشيء غير المتكرر عند الطرف الثاني .

- اختيار وقت الإهداء يعطي الهدية نوعاً من الارتياح ، مثال :

وقت المساء وعند اعتدال الأجواء وهدوء النفس من العمل الوظيفي قد يكون أجمل من الإهداء وقت الرجوع من الدوام .

اختيار وقت صفاء الذهن عند الزوجة وهدوء البال أفضل بكثير من الإهداء في وقت لا تتوفر فيه هذه الأمور النفسية .

- طريقة تقديم الهدية لها أثر على محبة الهدية والتفاعل معها ، مثال :

لو كانت الهدية مُغلّفة في عُلب الهدايا ووضعت في مكان على غرفة النوم " عند التسريحة – بجوار حقيبة الزوجة – داخل الحقيبة " قد يكون وقع ذلك أجمل بالنسبة للزوجة .

وضع الهدية للزوج " ساعة مثلاً " في صندوق الهدايا وعليه عبارات جميلة ثم تركه في مكان النوم بطريقة هادئة ، قد يحدث في قلب الزوج أثراً كبيراً .

– يجب على كل واحد من الزوجين أن ينسى هديته ولا يمنّ بها على الآخر ولا يذكرها أبداً له .

– نؤكد على التفاعل مع المناسبات الحسنة بإحضار الهدية المناسبة لأن الأفراح وقت جميل للهدية .

– لا تنتظر الزوجة الهدية من زوجها دائماً وكأنه هو المطالب فقط بذلك .

– الهدية قيمتها في ذاتها وليس في ثمنها المادي .

هناك هدايا خفيفة ومنها :

– دعوة الزوج لزوجته بتناول العشاء في أحد المطاعم المتميزة .

– تحضير الزوجة لزوجها وجبة عشاء في المترل وتكون احترافية بطريقة ذكية .

– من الغريب أن بعض الرجال يهمل الهدية بسبب أن العمر تقدم به، وأن هذه الأمور تكون فقط في السنوات الأولى من الزواج .

– بعض النساء تهمل الهدية بحجة الانشغال بالأطفال والزيارات والمناسبات مع الصديقات .

– بعض الناس قد يعتبر الهدية نوعاً من الترف والإسراف وأنها لا حاجة لها في هذا الزمن .

– ومضة للزوج : لعلك تبدأ بالهدية قبل زوجتك في هذا اليوم .

– همسة للزوجة : كوني مبادرة من هذه اللحظة ، وتأكدي أن الهدية ستغير من زوجك تجاهك .

الإسرة والإنترنت.. معالم وقواعد

هناك قواعد مهمة في تربية الأسرة على الانتفاع بالإنترنت والحذر من مخاطره ، ومنها :

١- توجيه الأسرة في كيفية الاستفادة منه .

٢- مشاركة الأسرة في زيارة المواقع النافعة والتفاعل معهم أثناء التصفح وبعده .

٣- إشغالهم بأعمال على الحاسب مثل :

- طباعة مقالات .

- نسخ مواضيع من مواقع وجمعها في ملف واحد يحمل عنوان معين.

- رسم بعض الرسومات التي تحتوي على هوايات الصغار وطرائفهم .

- تدريبهم على تصميم لوحات أو فلاش أو فوتوشوب .

٤- وضع الجهاز في مكان مكشوف داخل المترل .

٥- مراقبة الجهاز بطرق ذكية من خلال أيقونة المحفوظات، أو تحميل بعض المتصفحات التي تكشف لك المواقع التي تمت زيارتها .

٦- عدم وضع كلمة مرور خاصة لأحد أفراد الأسرة .

٧- تمرين الأطفال على برامج الألعاب الهادفة عبر الحاسب .

٨- الاشتراك في خدمات الاتصال النقية التي لا تفتح المواقع السيئة .

٩- تربية الأسرة على رقابة الله تعالى في كل حال .

الأب والأم الجديدان

ذهبتُ لأخذ ابني من المدرسة الابتدائية ولفت انتباهي رؤيتي لأكثر من ثلاثين سائق يأخذون الأبناء بكل لطف ومحبة فيأخذ الابن بيده، وبيده الأخرى يمسح رأسه، وآخر يحمل الحقيبة، ورابع يبتسم معه.

إننا بحاجة – أحياناً – إلى السائق نظراً لظروف البعض ولكن يا ترى هل ذلك الأب يمنح ابنه في البيت بعض العاطفة والحب أم أنه حتى في البيت يترك السائق يكمل مشوار التربية؟.

وقل مثل ذلك في الخادمة التي تطعم الطفلة وتجهز ملابسها وتنتظر معها الباص حتى يأتي ثم تودعها، فيا ترى أين الأم؟ إنها نائمة؛ لأن السهر أتعبها.

ولكن كم تحمل الفتاة من الحب للخادمة والعاطفة والحنان، وكم تحمل للأم؟

ومضة : إذا كانت الخادمة هي التي تصنع الطعام للطفل وهي التي تلبسه وقد تنام معه ، فهنا : من هي الأم الحقيقية ؟.

تنمية الحب داخل الأسرة

لعل من الغريب أن الفترة الأولى من بداية الزواج تكون في أعلى رصيد من الحب والتعلق بين الزوجين، ولكن ما إن تمضي السنة الأولى عند بعضنا إلا ويصاب بالجفاف العاطفي ، وهذا يشمل الطرفين الزوج والزوجة .

فالزوج أصبح يخرج كثيراً ولا يبالي بالوقت مع زوجته، ولا يعتني بنفسه في ملبسه أمام زوجته، ولو خاطبته لقال : مضى زمن الحب وانقضى .

وبعض النساء تهمل نفسها بعد السنة الأولى من زواجها ويستغرب الزوج منها هذا الإهمال، سواءً إهمال العناية بالنفس من الجمال والتزين للزوج وخدمته في شؤونه الخاصة أو حتى أمور الفراش والحقوق الخاصة، ولا ريب أن هذا سيساهم في تقليل الحب من الزوج لزوجته ثم يبدأ يقابله بنفس الشعور من اللامبالاة .

لهذا كان الحل هو " السعي الدائم لتنمية الحب " عبر عدة أسس :

١- الكلام الجميل العاطفي .

٢- اللمسة الهادئة .

٣- التصريح بالحب .

٤- الحديث عن الذكريات الجميلة .

٥- الهدية المناسبة .

٦- التقدير العظيم .

٧- التفاعل مع الحوادث الطارئة من فرح أو حزن أو مرض .

الحب مع بقية أفراد الأسرة :

ونحن هنا يجب أن لا ننس تفعيل الحب بين أفراد الأسرة من الأبناء والبنات عبر هذه الأسس :

١- تقبيل الأبناء والبنات .

٢- احتضانهم .

٣- التصريح بمحبتهم .

٤- الإهداء لهم .

٥- إرسال الرسائل العاطفية لهم .

٦- الثناء عليهم وتقليل الرسائل السلبية لهم .

٧- السفر معهم .

٨- الترفيه معهم .

٩- تناول الوجبات مع الأسرة يقوي الروابط .

نسأل الله أن يجعلنا ممن نجح في أسرته ليجتمع بهم في الدنيا على أحسن حال وفي الآخرة في جنان الخلد.

التخطيط للميزانية العائلية

من المتقرر أن المال عصب الحياة، وفقدان المال أو نقصانه أحياناً يؤثر بدرجة كبيرة على نظام حياة الإنسان لوحده، فكيف إذا كان لديه أسرة لها مطالب ضرورية وتحسينية .

لهذا كان التخطيط في إدارة الميزانية المالية للأسرة مطلباً مهماً وموضوعاً يستحق أن يطرح في المجالس والدورات والمنتديات؛ لأن حاجات الأسرة تتزايد في كل فترة من فترات الحياة، ونمو الأطفال يحمل معه نمو المطالب المالية، والحالة الاقتصادية في أغلب البلاد تنتابها فترات الغلاء في الأسعار بين فترة وأخرى .

لهذا أحببت أن أضع بعض القواعد المهمة في كيفية التخطيط لإدارة الميزانية للأسرة؛ فمنها :

١- الاتفاق مع الزوجة على مبدأ التخطيط لإدارة الميزانية الأسرية؛ لأن الزوجة لها دور كبير في إنجاح هذا الأمر أو فشله، وليكن هذا الاتفاق مبني على بنود وركائز تراعي حق الزوجة وحق الأطفال والحقوق الأخرى حتى لا تشعر الزوجة أن هذا الاتفاق سيحرمها من حق النفقة أو الحق في الترفيه .

٢- إقناع بقية أفراد الأسرة – إن كانوا مميزين ومدركين – بجودة التخطيط للميزانية .

٣- تقسيم الراتب على الضروريات التي من أهمها :

- إيجار السكن .

- المصروف الشهري للزوجة والأطفال .

- مصروف الأكل والشرب .

- فواتير الكهرباء والاتصالات والماء وغيرها .

- القرض الشهري إن كان هناك قرض وتقسيط للسيارة مثلاً .

- المصروفات الأخرى (الوالدين – إن وجد – قضاء ديون سابقة – إن وجدت -) .

٤- يختلف الأمر في حال بعض الناس الذين لديهم دخل آخر غير الوظيفة مثل محل تجاري أو عمل إضافي أو عقار ونحوه من الأعمال التجارية .

٥- بعض الرجال لديه زوجة تعمل فهنا تختلف الترتيبات المالية .

٦- بعض الناس لا يدفع إيجار سكن لأنه يسكن في سكن مجاني يتبع لعمله أو يسكن مع والديه ، فهنا قد يجد فرصة أكثر للتوفير المالي .

٧- لابد من وضع احتياط مالي في كل شهر حتى لو كان المبلغ يسيراً مثل (٢٠٠) ريال، فهذا إذا جمعناها في السنة ستكون (٢٤٠٠) وسيكون لها دور في تفريج أزمة بلا شك .

٨- الحذر من القروض الربوية أو التي فيها شبهة لأجل الخلاص من الورطات المالية؛ لأن الله يمحق الربا ، ومن أراد العافية المالية فلا يتعامل بالمحرمات .

٩- الدعاء من أعظم الطرق التي يستجلب بها وتنال به البركات والأرزاق .

١٠- من الجميل أخذ دورات تطويرية في كيفية إدارة النواحي المالية أو القراءة في هذا الفن، فالمزيد من الثقافة لا شك أنها ستحدث تغييراً إيجابياً في هذا المنحى المهم في حياتنا .

١١- ملازمة التقوى في كل حال لها دور كبير في جلب الرزق والبركة فيه، وربنا يؤكد هذا بقوله: ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)) [الطلاق: ٢-٣].

١٢- احذر من الاقتراض لأجل أمور كمالية .

١٣- قبل أن تقرر شراء شيء فتأكد من جودة هذا القرار؛ لأنك بحاجة إلى هذا المال .

١٤- تأكد أن من السهل صرف المال في أي شيء ولكن من الصعب الحصول عليه .

الصبر في داخل الأسرة

تتوالى الأزمات داخل محيط الأسرة ، ويأتي الصبر الذي هو من أهم الأخلاق التي لابد على كل فرد في الأسرة أن يتربى عليه، وقد ورد ذكر الصبر في القرآن في نحو مائة موضع ، وما ذلك إلا لأهميته والحاجة إليه .

ومن تلك النصوص : ((إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))[البقرة:١٥٣] ((وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ))[آل عمران:١٤٦] ((وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ))[النحل:١٢٦] .

وحتى يكون الكلام أكثر تأثيراً في واقع المنظومة الأسرية فإني أهمس بهذه الهمسات :

١- الزوج يحتاج إلى الصبر في :

- ضعف استجابة الزوجة له .

- نقصان جهد الزوجة في أمور المترل .

- مرض الزوجة وما يتطلبه من جهد بدني أو نفقة مالية .

- مرض أحد أفراد الأسرة .

- التأخر الدراسي لدى الأبناء والبنات .

- انحراف أحد الأبناء أو تقصيره في أمور دينه.

٢- الزوجة تحتاج أن تصبر على :

- تقصير الزوج في أمور دينه أو أمور المترل .

- قلة المال أو كثرة الديون .

- ارتباط الزوج بعمل آخر مما يؤدي على قلة حضوره للبيت .

- انشغال الزوج بعلاج أحد والديه وما يترتب على ذلك من مواعيد ونفقات .

- سوء أخلاق الزوج في بعض الأحيان .

معالم مهمة :

١- إن لم يكن لدينا صبر فكيف ستكون الحياة الأسرية ؟ بالطبع لن تدوم؛ لأن كلا الطرفين مطالب بحقوق، فلابد أن يصبر كل واحد على الآخر.

٢- بعض السلبيات الموجودة تحتاج إلى صبر كبير، وخاصة إذا كان الحل صعباً .

٣- المصارحة أحياناً خير من الصبر؛ لأن الطرف الثاني قد يجهل الخطأ الواقع منه .

٤- استمرار التقصير من أحد الزوجين مصيبة كبيرة، ولا يصح له ذلك بحجة أن الآخر لا بد أن يصبر عليه .

٥- الطلاق قد يقع نتيجة المطالبة بالصبر ، فالزوجة قد تطالب بالطلاق لأنها لم تعد تصبر على منكرات الزوج أو سوء أخلاقه، وقد يكون هذا القرار صحيحاً وقد يكون خاطئاً، والميزان هو في النظر للمصالح والمفاسد من هذا القرار .

والزوج كذلك قد يصيبه الملل من تفريط الزوجة وإهمالها ولا يجد حلاً للخروج من أزمته إلا بالطلاق .

٦- الصبر له حدود كما نعلم وحينما نتجاهل ذلك فقد تكون ردود الأفعال سيئة من الزوجين تجاه المشاكل المتكاثرة .

٧- الصبر إن زاد عن المعقول قد يتحول إلى شعور سلبي ومرض نفسي لدى صاحبه، بل قد يتعدى ذلك إلى مشكلة صحية كالإصابة بالجلطة وغيرها من الأمراض التي تأتي نتيجة الضغوط النفسية .

٨- لابد على الزوجين أن يفسحا المجال للبعض في إدخال الترفيه المباح، كل بما يراه مناسباً له ، لكي تخف آثار الصبر على النفس .

٩- بعض حالات الصبر تحولت إلى انتحار صاحبه بسبب تراكم المصائب وتجاهل الأطراف الأخرى كالوالدين .

١٠- الله حكيم عليم، فلقد شرع الله الطلاق لكي يفسح المجال لكلا الزوجين في تقرير مصيره، وليس الصبر هو المصير النهائي ، قال تعالى: ((وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ))[النساء:١٣٠] .

ومضة : قال عمر رضي الله عنه : وجدنا خير عيشنا بالصبر .

فنون الترفيه داخل المنزل وخارجه

لنفس تعشق الترفيه وتحب إدخال السرور على نفسها وتميل للمباحات ، وشريعتنا مليئة بالنصوص التي تدعو إلى الترويح عن النفس ومخالطة المباحات ، ولعل من النصوص التي يمكن إيرادها هنا :

- حديث (ولكن ساعة وساعة) . [مسلم: ٢٧٥٠]

- حديث رؤية عائشة لألعاب الحبشة في المسجد ومعها النبي صلى الله عليه وسلم . [صحيح البخاري: ٣٥٢٩].

وحتى ندخل السعادة على أسرتنا فلابد أن يكون للترفيه نصيب فيها لكي يشعر أفراد الأسرة بنوع من الارتياح ويتذوقوا طعم المرح والسعادة والسرور داخل المنزل، ولكي يشعروا بما يشعر به غيرهم من الأسر الأخرى من السعادة في منازلهم، ولكي نساهم في تفعيل جانب الاعتدال في التربية وأن لا نكون ممن قسى وغلب عليه جانب الشدة والحزم .

ولابد أن نضع قواعد مهمة في تحقيق الترفيه في منازلنا ، فمنها :

١- يجب أن يكون الترفيه معتدل، وأن لا يغلب على الأسرة حتى يكون هو المسيطر عليها في كل أوقاتها.

٢- الحذر من الترفيه بالمحرمات ، ومنها :

- إدخال القنوات المحرمة التي تحتوي على " الصور والأفلام والموسيقى وغيرها من المحرمات " .

- بعض أشرطة البلاي ستيشن التي تحتوي " الصور شبه العارية – الموسيقى " .

- بعض مواقع الألعاب في الإنترنت تحتوي مقاطع غير لائقة بل تدعو إلى الفاحشة وتقرب الجريمة .

٣- من المناسب شراء ألعاب حركية ذهنية تفيد الأبناء في التفكير المناسب وتربي الأطفال على تنمية المهارات العقلية أو الحركية .

٤- تخصيص غرفة – إن أمكن – للأطفال لتكون مكاناً لألعابهم حتى لا تحدث فوضى في بقية الغرف الأخرى .

٥- الأجهزة الذكية الجديدة " الآيباد – آي فون – آي بود " وغيرها فيها برامج ألعاب مناسبة تفيد على تعلم الحروف والكتابة والأرقام والألغاز الجيدة والمهارات العقلية، وأيضا فيها برامج للألعاب الضارة سلوكياً وتربوياً .

٦- من الترفيه المناسب مشاركة الأطفال في ألعابهم ولاشك أن لذلك أثر إيجابي كبير على إشاعة الحب بينهم .

٧- إدخال الابتسامة يعد نوع من الترفيه الرائع وخاصة إن كانت من الوالدين .

٨- القصص الترفيهية الصادقة تؤثر كثيراً في ثقافة الأطفال .

٩- لا يصح أن نجعل الترفيه هو الأصل وهو الهدف الدائم في بيوتنا .

١٠- لابد أن نؤكد على الأطفال المحافظة على ألعابهم ومقتنياتهم الترفيهية .

١١- الاشتراك في مجلات الأطفال الهادفة يضيف لأطفالنا ثقافة جميلة وترفيهاً هادئاً .

١٢- عند شراء ألعاب الأطفال إياك والاختلاف مع الزوجة حول نوع اللعبة، وتغافل عن بعض الشروط إلا إن تضمنت محذوراً شرعياً كوجود الموسيقى ونحو ذلك .

١٣- لايجوز الإسراف والتبذير في شراء ألعاب الأطفال أو الأغراض الترفيهية ، والاعتدال هو المنهج الوسط .

١٤- العناية بدراسة الأبناء والبنات يجب أن يكون في قائمة أولويات الوالدين ، ثم لا بأس من السماح لهم بالترفيه بعد ذلك .

١٥- لا يصح أن نتساهل في الترفيه في أوقات الصلاة بحجة أنهم صغار وأطفال ، بل إن تعويدهم على التوقف حين تأتي الصلاة وتربيتهم على أداء الصلاة – بعد سن السابعة – يساهم في التربية الصحيحة لهم .

١٦- بعض الآباء يسمح لأسرته بالسهر في الترفيه حتى في أوقات الدراسة وهذا خلل كبير ، فقد يتسبب ذلك في غيابهم عن المدرسة ، فضلا عن فوات صلاة الفجر .

١٧- مما ينبغي الحذر منه في شراء ألعاب الأطفال تلك الألعاب التي تحتوي على مخاطر صحية ، ومنها : الألعاب الصغيرة جداً التي قد يبتلعها الطفل الصغير ، الألعاب التي فيها زوايا حادة ، الألعاب الكهربائية التي لا يدرك الصغير كيف يتعامل معها .

١٨- قد نرى بعض الآباء يسمح لأبنائه بمشاهدة الأفلام والمسلسلات بحجة الترفيه عن النفس ، وهذا خلل كبير ، وأضرار مشاهدة تلك الأمور لاتخفى على عاقل ، والحمد لله هناك بدائل كثيرة في القنوات الإسلامية .

١٩- حينما نسمح لأبنائنا بالترفيه مع أبناء الجيران فلابد من توخي الحذر والتأكد من حسن تربية ذلك الابن ، لأنه سيؤثر بلاريب على الابن .

٢٠- بعض الألعاب لا يناسب أن تكون بين الأبناء والبنات ، فقد تكون خاصة بالبنات فقط فهنا لابد من الانتباه لذلك .

٢١- بعض الأسواق لديها ركن خاص لترفيه الأطفال ، وهذه تسهل للوالدين من الترفيه في مكان منظم وفيه تجمعات للأطفال مما يضفي على الترفيه الجمال والتنافس فيما بينهم حيث يرى بعضهم بعضاً ويشارك بعضهم بعضاً ، وهنا نؤكد على اختيار اللعبة التي تناسب سن الطفل .

٢٢- الانتباه من ضياع الأبناء في تلك الأسواق وخاصة في أوقات الزحام الشديد كما يحصل في مواسم الأعياد والتخفيضات .

٢٣- عند النزول في نزهة برية فأخبر أطفالك بدعاء النزول .

ومضة : نحن نحب أطفالنا ولكن يجب أن نضبط تفعيل هذا الحب وبرامجه بشريعة ربنا تبارك وتعالى .

همسات لمن لديه خادمة

موضوع الخادمات أصبح من ضروريات الحياة لدى بعض العوائل وأعداد الخادمات يزيد ولاينقص بسبب متغيرات الحياة ، ومع هذا الازدياد ، كان لابد من طرح همسات وإشارات في كيفية التعامل مع الخادمات ، وبين يديك شيء منها :

١- تكاثرت الفتاوى بتحريم استقدام الكافرات وهذا سؤال لفضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى : هل يجوز استقدام الأيدي العاملة من غير المسلمين ؟

الجواب: لا ريب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وأمر بإخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب وقال: (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلما) . رواه مسلم (١٧٦٧). فالأحاديث تدل على أن هدي النبي صلى الله عليه وسلم أن تبقى جزيرة العرب ليس فيها إلا مسلم.

٢- عند الاقتراض لأجل الاستقدام رتب ميزانيتك جيداً حتى لا تقع في ورطة الدين.

٣- عند قدوم الخادمة لا تستقبلها لوحدك لعدم الوقوع في الخلوة المحرمة.

٤- فتش أغراضها بطريقة ذكية أو اجعل زوجتك تقوم بذلك في المنزل.

٥- توضيح العمل الذي ستقوم به " وهذا من شأن الزوجة " .

٦- عدم تكليفها فوق طاقتها.

٧- شراء الحجاب والعباءة الإسلامية وإقناعها به.

٨- مرها أن تتحجب عنك وعن أولادك البالغين وأن لا تتعرض لكم.

٩- عدم السماح لها بالخروج بلا سبب حتى لا تصنع لها علاقة بالعمال خارج المنزل.

١٠- بعض العوائل لديها سائق وخادمة فيتم التعارف بينهما وتنمو العلاقات المشبوهة.

١١- دفع رواتبها كاملة في وقتها والحرص على توثيق ذلك حتى لا تجحد مستقبلاً.

١٢- حفظ أوراقها الرسمية لدى رب الأسرة.

١٣- الذهاب بها لمكاتب الجاليات لأجل ترغيبها في الاستفادة منهم في دعوتها للخير.

١٤- قد يناسب وضع كاميرا مراقبة في المطبخ والصالات.

١٥- عند وضع الرضيع يستحسن وضع الكاميرا في الغرفة التي تجلس فيها الخادمة مع الطفل (الصالة – المجلس) .

١٦ - وجود الجوال مع الخادمة قد يكون فيه فائدة :

* كالاتصال عليها عند الغياب وخاصة إذا كانت مع طفل صغير .

* التأكد من بعض أحوال البيت وخاصة عند المناسبات التي تطول .

- قد يكون وجود الجوال فيه ضرر من عدة نواحي :

* تواصلها مع الرجال كالعمال أو السائق أو خادمات عند الأقارب لكشف الأسرار.

* وجود مقاطع مخالفة في الجوال وقد يشاهدها بعض الأطفال .

١٧- إذا كانت الزوجة تعمل فاستأذن من عملك في أحد الأيام وخذ زوجتك للعودة قبل الظهر لاكتشاف واقع عمل الخادمة، وهل هي تعمل أو تتحدث بالهاتف أو لعلها خارج المترل.

١٨- إذا كانت الخادمة متضايقة من العمل أو ترغب في العودة لبلدها فلا تجبرها على البقاء بدون رضاها فإن أجبرتها فقد تنتقم منك بسبب ذلك .

١٩- في أثناء وجودها معكم وفي حال خروجها مع الأسرة قم بتفتيش أغراضها فقد تكتشف بعض أمور السحر فإن لم تجد شيئاً فاحمد لله وسف تطمئن أكثر وتسعد.

٢٠- إذا وجدت طلاسم سحرية أو أمور ذات عقد فاذهب بها إلى أقرب مركز هيئة أو إلى أحد أئمة المساجد الذين يعرفون كيف يتعاملون مع هذه الطلاسم السحرية، فإن كان لا يعرف فلا تعطه إياها، فإن لم تجد أحداً فاتلفها أنت وهناك طريقتان:

الطريقة الأولى: أن تجمع جميع الطلاسم وتضعها في إناء فيه ماء وتقرأ في الماء آيات إبطال السحر وهي ((قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ))[يونس:٨١]((فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ))[الأعراف:١١٩]. وكذلك سور: الفاتحة، المعوذات، آية الكرسي، آخر البقرة، ثم تنفث في الماء وتترك المادة السحرية مدة يوم أو يومين ثم تخرجها وتتركها تجف من أثر الماء ثم تحرقها.

الطريقة الثانية: تجمع بجميع الطلاسم ثم تحرقها في مكان بعيد.

- عند إحراقك لمادة السحر لا تخبر أحداً فقد يكون بعض من تعرف هو الذي تسبب في سحرك ثم إذا علم بأنك أحرقته فقد يسحرك من جديد عبر هذه الخادمة أو بطريقة أخرى.

٢١- لا تسمح للخادمة أن تحتفظ بصور لأطفالك في حقيبتها.

٢٢- لا تأذن لها في الخروج لرمي النفايات حتى لا تتعرف على العمال في الطريق أو لعل أحد الناس يتعرض لها بسوء.

٢٣- لا تسمح لها بفتح الباب للعمال الذين لديهم خدمة توصيل البضائع، فقد يحصل بينهم بعض الارتباط أو قد يحصل لها أذى .

٢٤- في ركوبها معكم لا تكشف أنت بعض الأسرار التي مع زوجتك عبر حوارك فربما سمعت الخادمة بذلك وقامت بنشر ذلك عند خادمات الجيران أو الأقارب .

٢٥- يجب التعامل معها بكل رحمة ورأفة وقدوتنا سيد الخلق صلى الله عليه وسلم الذي كان لطيفاً بالخدم والناس عموماً ، وإنك لتتعجب من بعض النساء عندما تتكلم على الخادمة بكلمات قاسية ولعل بعض النساء تضربها والله المستعان .

٢٦- إذا كانت الخادمة كافرة :

- عدم السماح لها بإظهار شعائرها كالصليب ونحوه.

- الحذر من أي تأثير منها على عقيدة أطفالك.

- لا تجبرها على الإسلام.

- لنتأكد أن أخلاقنا أعظم طريقة لإقناعها بالإسلام.

٢٧- يجب تدريب الخادمة على التوفير والاستهلاك الجيد في إعداد الأطعمة أو في التنظيف فقد تجهل الخادمة بعض الأمور وتكون سبباً في زيادة المشتروات وصاحب المنزل لا يعلم.

٢٨- عند أخذها للعمرة أو للحج يجب تعريفها بصفة الحج والعمرة بالطريقة الحسنة، فقد لا يتكرر لها أداء الحج والعمرة مرة أخرى طيلة حياتها.

٢٩- لا تستمع إلى كلام الخادمة في إخوتك وأقاربكم ولا تكن بحاثاً عن أسرار الآخرين عبر خادمتك.

٣٠- جميل أن يكون للخادمة غرفة خاصة مع دورة مياه بعيداً عن أعين الأسرة كأن تكون في الملحق العلوي أو بجانب المطبخ أو غير ذلك حتى تكون لها خصوصيتها.

٣١ – عند رغبتها في السفر فكن وفياً معها ورتب حجوزاتها على أحسن وجه، وامنحها بعض الهدايا الخفيفة والكتيبات الدعوية بلغتها ولاتنس المصحف .

٣٢ – أيضاً عند سفرها فتش أغراضها جيداً فقد تأخذ معها بعض الأغراض الخاصة سواء من باب السرقة أو من باب السحر لأحد أفراد الأسرة، والقصص كثيرة في هذا الباب .

نسأل الله أن يحفظنا وإياكم .

مراعاة الأولويات الأسرية

مما يُمدح به العاقل أن يكون ذكياً في تقديم الأولويات في حياته كلها ، ويزداد الأمر أهمية إن كانت حياة المرء مرتبطة بحياة آخرين معه ، وهو الأب والأم لارتباط الأسرة بهما .

لاشك أن هناك في الحياة الأسرية ما هو ضروري وغير الضروري ، ومن المستحيل أن تتساوى الأشياء في أهميتها ، فهناك المهم العاجل ، والمهم غير العاجل .

والأسرة التي تدرك قاعدة الأولويات ستنجح في حياتها، وأما الأسرة التي فرطت في مراعاة هذا الجانب فسوف تكون الخلافات والاضطرابات متواجدة بشكل دائم في محيطها .

أمثلة توضيحية :

١. تربية الأبناء " هدف مهم " ولكن الوالد إذا كان يعتني بالزيارات والسفر والارتباطات الخارجية فسوف يفرط كثيراً في تربيته لأبنائه، لأن التربية تتطلب تواجده لإدارة المنهج التربوي الأسري، وكذلك بالنسبة للأم إذا كانت تعشق الخروج للأسواق بشكل دائم وفي كل يوم زيارة إلى صديقة أو مناسبة فسوف تفرط بلا ريب في تربية أولادها وبناتها ، والحل هنا هو " التوازن بين أهدافنا وتحقيق أولويات أسرتنا " .

٢. المحافظة على المال الأسري " هدف مهم " ولكن الزوج إذا بدأ يصرف ماله في شراء غير الضروريات من الأجهزة أو الأطعمة أو كان ممن يصرف جزء من ماله على السفر والنزهة مع الأصدقاء فسيؤثر هذا على الميزانية العائلية وستحدث الخلافات داخل الأسرة بسبب هذا التجاهل للأوليات، وهكذا المرأة إذا كانت تُطالب زوجها بالمال لشراء مالايلزم من الملبوسات أو الكماليات كاللوحات والصور وبعض الأواني فسيكون مآلهم " الخلافات " التي لا تنتهي .

٣. المحافظة على العفاف والاستقامة مطلب أكيد، ولكن إدخال القنوات الفاسدة ستحطم العفاف وسيقع الأولاد والبنات في جحيم الشهوات والانحراف التدريجي ، فأيهما أولى : مشاهدة قنوات الرقص والأفلام الهابطة أم تربية النشء على مشاهدة القنوات المحافظة والهادفة والمباحة ؟.

٤. من الأوليات مراعاة مواعيد العائلة، وحينما تغفل الزوجة عن موعد لضيوف زوجها ولا تعد العدة لذلك فحينها تبدأ شرارة الخلافات، والزوج حينما يهمل مواعيد المستشفى لزوجته أو مواعيد زيارتها لصديقاتها فمن الطبيعي أن يأتي الحقد في قلبها على زوجها بسبب تفريطه في ذلك، وهكذا الأبناء والبنات في حياتهم أولويات لابد أن يراعوها مع بعض البعض حتى تكون الأسرة في سعادة وهناء .

٥. من الأولويات عند الزوج ارتباطه بوالديه أو أحدهما وقضاء حوائجهما وخدمتهما، وهذا يتطلب تنسيقاُ بينه وبين زوجته في كيفية التعامل مع مواعيدهما، وحينما يراعي كل من الزوجين هذا الاتفاق فلن تحدث هناك مشكلة ولكن حينما يبالغ الزوج في زيارة والديه على حساب أسرته ويزعم أن هذا من البر فحينها لابد أن تتوالى الخلافات والأزمات .

٦. الزوجة التي تسهر على القنوات ويترتب على سهرها النوم الكثير حتى إن الزوج قد يأتي لمترله بعد الظهر ليجدها نائمة ومفرطة في مترلها، هل يا ترى راعت هذه الزوجة حق زوجها ومترله، وهل قدمت الأولويات في حياتها؟ ألم يكن الأولى بها أن تدع السهر جانباً وتنام مبكرة لتقوم بالواجب عليها في مراعاة زوجها وحقوقه .

٧. الابن الذي يخرج كثيراً ويهمل دراسته ويسهر مع الشباب والأصدقاء في الترفيه خارج المترل يعتبر مفرطاً في مبدأ الأولويات؛ لأن الواجب هو النوم مبكراً وعدم السهر لأن السهر قد يحرمه من الحضور لمدرسته، وبالتالي يغضب الوالدان وقد تفوته بعض المعلومات المهمة في دراسته وقد يغيب عن امتحان مهم بسبب ذلك السهر.

٨. وتلك الفتاة التي تعتني بجمالها وملابسها وتهمل مساعدة والدتها، لا شك أنها قد فرطت في مبدأ الأولويات في حياتها؛ لأن مساعدة الأم في أعمال المترل أولى من البقاء أمام المرآة لساعات ، وقد تكون الأم مريضة ، والفتاة مهملة للمترل ، فيغضب الأب عليها وقد يعاقبها بكلمات قاسية ، فتتألم مشاعر الفتاة بسبب ذلك ، وكان الواجب على الفتاة أن تقدم واجب المترل على عنايتها بشكلها وملابسها .

٩. الأم التي تراعي تربيتها لأبنائها وتهتم بدراستهم وامتحاناتهم وملابسهم لا شك أنها خير من تلك التي أهملت ذلك بسبب القنوات أو متابعة المكالمات للصديقات أو النظر في الانترنت لمدة ساعات .

١٠. بعض الرجال يفكر في الزواج من امرأة ثانية لكي يجدد في حياته أو لعل قراره كان ناتجاً عن حماس سريع بسبب إغراء من صديق ، مع أن ظروف هذا الرجل لاتساعده على أن يفتح بيت آخر لتسكن فيه زوجة أخرى ، ولكنه يقرر ذلك ويتزوج ، ويكسر قاعدة الأولويات ، ويبدأ في فوضى كبيرة في أموره المالية ، ويقع في خلل في إدارة مواعيد الأسرتين ، وهكذا تزداد همومه بسبب الإخلال بقاعدة الأولويات في الحياة الأسرية.

وكم من رجل تزوج ثانية بدون ترتيب وتخطيط فندم ، وبعد أشهر أو سنوات إذا به يطلقها أو يطلق الأولى بسبب فشل في إدارة الحياة العائلية ، ولايفهم من كلامي أني ضد التعدد لا ، فهو من الشريعة الربانية والنصوص دعت إليه ، ولكني هنا أشير إلى الحذر من إهمال التخطيط لهذا المشروع الأسري .

١١. حينما ننظر في إدارة الأزمات فلاشك أن الحلول لها متفاوتة فيجب علينا أن نفكر جيداً في اختيار العلاج الأنفع والأنسب في إدارة هذه الأزمة، فليس اختيار الطلاق مثلاً هو الأولى في علاج أدنى مشكلة عند الزوج ، بل الأولى هنا المناصحة والمصارحة ، أو إذا تطلب الأمر إخبار أهلها بذلك، ولاشك أن ذلك أفضل من إطلاق كلمة الطلاق التي تهدم البناء الأسري.

وحينما يكتشف الأب أن ابنه يدخن فهنا لا يصح أن يتعجل الأب ويضرب ابنه المراهق أو يطرده من المترل، بل الأولى هنا المناصحة والاقتراب النفسي منه أو استشارة بعض المتخصصين في شؤون المراهقين .

والحديث عن قاعدة الأولويات الأسرية يزداد أهمية يوماً بعد يوم بسبب توالي الأحداث من حولنا وظهور المشكلات في كل حين واختلاف المفاهيم في عالم الأزواج والزوجات .

نسأل الله أن يمنحنا فقهاً دقيقاً في إدارة الأولويات في حياتنا وأن نكون موفقين في قراراتنا صغيرها وكبيرها .

تطهير البيوت من المنكرات

يحرص العقلاء من أولياء الأمور على تحقيق السعادة الأسرية ، ولعل من أبرز الأسباب التي تجلب لهم سعادةً داخل بيوتهم أن يحرصوا على " تطهير البيت من المنكرات " لأن البيت الذي تكثر فيه المنكرات يمتلئ بأسباب سخط الله تعالى، وإذا سخط الله أنزل بأسه وعقابه.

ولعل من العقوبات على بعض الأسر " كثرة المشاكل التي لا تحظى بأسباب معقولة " وما علم أفراد تلك الأسرة أن الذنوب والآثام لها عقوبات .

يقول ربنا تبارك وتعالى: ((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ))[الشورى:٣٠] ، ويقول عز وجل: ((قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ))[آل عمران:١٦٥].

فيا ترى هل وقف الزوج مع نفسه وتساءل : إلى متى وأنا في هذه المشاكل والهموم التي تزداد يوماً بعد يوم ؟.

أما آن لهذه المصائب أن تزول عن أسرتي؟ متى يا ترى أشعر بالاستقرار والهدوء النفسي والأسري ؟.

وهذا السؤال قد يخرج من قلب تلك الزوجة التي تعاني من هجران زوجها أو ابتعاده عنها أو الجفاف العاطفي منه .

إنني أتساءل : لعل الذنوب التي يمارسونها بإدخال المنكرات وأبواب الفساد هي سبب هذا الجحيم ولكنهم لايشعرون.

ولعل من أبرز المنكرات التي تعج بها بعض البيوت :

" القنوات الفاسدة " التي امتلأت بالصور المحرمة والمناظر القادحة في الحياء والفطرة السليمة، ومن ناحية أخرى فإن القنوات الفاسدة لها آثار حقيقية على الزوج والزوجة .

تقول الدراسات : إن الزوج الذي يدمن النظر على المسلسلات والأفلام سيرى بلا شك صور نساء أجمل من زوجته ، وعندما يقارن بين ما يرى وبين ما يظهر من زوجته قد يرى أن زوجته ليست في ذلك الجمال الكبير، وحينها يبدأ في انتقاص جمالها بطريقة أو بأخرى، وقد يصرح بجمال الممثلات، وحينها تغضب الزوجة ويحصل الخلاف ولعل نهايته الفراق، والسبب هذه القنوات .

ومن منكرات البيوت " الغناء والموسيقى " وإذا كانت الموسيقى والألحان قد امتلأت في ذلك البيت فأي حال سيكون في ذلك البيت الذي سكنته المعازف والألحان والشياطين ؟.

وحتى يكون الكلام معتدلاً فإن الزوج قد يكون صاحب طاعة ولكن زوجته ترتكب بعض الكبائر التي أنزلت بالبيت السخط الرباني، وقد يكون العكس حيث تكون الزوجة صاحبة عبادة واستقامة ولكن زوجها يمارس انحرافاً كبيراً فبسببه كانت العقوبات الربانية على أسرته، فالواجب على الجميع تحقيق التقوى والبعد عن المنكرات حتى يتحقق النجاح الأسري .

وربنا عز وجل وعدنا ((وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا))[الطلاق:٤] والأسرة عندما تجتمع على تحقيق التقوى فإن الله تعالى سيجعل لها فلاحاً ونجاحاً ويسراً في حياتها .

ومن جهة أخرى: إن كان أحد الزوجين يمارس ألواناً من المنكرات فلابد من السعي لإصلاحه والتأثير فيه بالكلمة الطيبة والحكمة وتنويع الوسائل والطرق في نصيحته والأخذ به إلى أبواب النجاة والصلاح، وليس الفراق والطلاق هو الدواء دائماً ، بل هو آخر الحلول .

عشرون وسيلة تجعل ابنك يحبك

لا شك أن إشاعة الحب داخل المترل من أكبر الأسباب التي تمنح الأبناء والبنات الاستقرار النفسي، وسأضع لكم هنا بعض الوسائل العملية التي تساهم في تحقيق ذلك – الخطاب هذا للابن والبنت :

١. التصريح بلفظ الحب " أنا أحبك يا ولدي – يا ابنتي " .

٢. شراء هدية يحبها الابن ولتكن مفاجأة له .

٣. تقبيله في فترات مناسبة؛ عند النوم ، عند القدوم من السفر ، في لحظات الفرح .

٤. تناول وجبة عشاء مع الابن في مطعم جميل .

٥. ممارسة الألعاب معه .

٦. إطلاق ألفاظ الثناء والتحفيز الإيجابي " أنا معجب بك – أنا سعيد لأنك جيد في دراستك " .

٧. تقدير مواعيده الخاصة وعدم التفريط فيها .

٨. النوم معه في غرفته بعض الأيام وسرد القصص والأخبار معه قبل النوم .

٩. مشاهدة بعض الألعاب معه .

١٠. حكاية القصص المناسبة له في الأوقات المناسبة .

١١. التسوق معه .

١٢. مراسلته بالجوال برسائل عاطفية وجميلة .

١٣. إخباره بأنك تدعو له في صلاتك .

١٤. مساعدته في تركيب ألعابه أو أغراضه الخاصة .

١٥. وضع اليد على كتفه وملاطفته عند الحوار .

١٦. الثناء عليه أمام زملائه .

١٧. تقدير أصدقاءه إذا كان معهم وملاطفتهم .

١٨. شراء ما يحبه من الألعاب .

١٩. التخطيط معه في بناء مستقبله .

٢٠. أخذه في بعض رحلاتك وزياراتك لأصدقائك .

٢١. الوقوف بجانبه عند مرضه والتفاعل معه .

٢٢. مواساته في أوقات حزنه .

الاحترام بين الزوجين

من الفطرة التي نشأنا عليها " محبتنا للاحترام بكافة طرائقه " وبغضنا لكل من يتنقص هذا العنصر المهم في حياتنا .

وفي الحياة الأسرية يُمثّل الاحترام قاعدة أساسية وركناً متيناً .

وعندما يفرط أحد الأطراف في ذلك الركن فلن يكون للحياة طعم، وقد يكون البقاء مستحيلاً .

ولعل الأمثلة الواقعية في حياتنا هي التي تكشف الغموض حول هذا الركن :

١- بعض الأزواج ينطق بعبارات جارحة لزوجته، بل بعضهم يستخدم اللعان باستمرار عند أدنى خلاف، فهل هذا من أدب اللسان مع الطرف الثاني ؟.

٢- بعض النساء تهمل ترتيب منزلها ، وتحتج بالأطفال ، ولكن حينما تأتي صديقاتها ينقلب المنزل إلى جنة وقصر، فحينها يتساءل الزوج : لماذا لم يكن الأطفال مانعاً من ترتيب المنزل ؟ ولماذا لا يكون هذا الترتيب لي أنا كما هو لضيوفك أيتها الزوجة الفاضلة ؟ .

أليس من احترام الزوج العناية بالمنزل ومكان طعامه ونومه ؟ فأين النساء من هذا ؟.

٣- هل الزوجة تعتني بمكان نوم زوجها وتُهيئه له ؟ أليس هذا من الاحترام ؟ وهل تخبر الأطفال بضرورة التزام الهدوء في البيت لأجل راحة والدهم ؟.

٤- بعض الرجال يمازح زوجته بألفاظ لا تليق ويجرح مسامعها بذكر الزوجة الثانية، فهل هذا من الاحترام لزوجته التي تسعى لتنمية الحب له ؟.

٥- بعض الأخوات تهمل الاستعداد لزوجها باللباس الجميل، وتعتذر بأنها في ظروف صحية ، بينما لو اتصلت إحدى صاحباتها لأجل مناسبة لانقلبت تلك الزوجة قمراً يمشي على الأرض، فيالله العجب من هذا التناقض .

٦- الزوج الذي يحترم زوجته لا بد أن يحترم والديها ويتواصل معهم ويحسن إليهم لو قدموا لمنزله، والمرأة كذلك مع والدي زوجها.

٧- الاحترام بين الزوجين في مراعاة وقت الآخر مطلب مهم.

٨- تقدير هموم الطرف الثاني وعدم احتقارها والتقليل من شأنها ، ومحاولة تشجيعه عليها ومحاولة بذل كل ما يمكن لكي يحققها .

والنماذج كثيرة التي تؤكد وجوب الاحترام بين الزوجين .

ومضة :: لا قيمة للحياة حينما يغيب التقدير والاحترام .

إشارات من كتاب " فن التعامل مع المراهقين "

- في تربيتنا لا بد أن نركز على :

١- المراهقين والمراهقات.

٢- حسن التربية للآباء والأمهات.

- فترة المراهقة تشابه أزمة التحول التاريخي من فترة باردة إلى عهد جديد.

- غالباً تكون التغيرات عند البنات المراهقات أكثر من الذكور.

- كيف تكون حياة المراهق:

١- مليئة بفرص التجارب الحسنة والسيئة.

٢- فترة اكتساب العلاقات.

٣- فترة الإحساس بالقوة.

٤- حب المغامرة والاكتشاف.

٥- ورود أزمات نفسية.

- المراهقة خليط من المتناقضات قد لا يستطيع هو أن يفهمهما.

- المراهقون والمراهقات يرغبون في الحصول على إعجاب الآخرين ويحاولون جذب الانتباه بأي وسيلة.

- فترة المراهقة فرصة لتكوين المثل العليا لهذه الفئة، فلينتبه لهذا الآباء والمدرسون.

- الحب في بداية المراهقة غالباً ما يكون بريئاً وله أثر جميل، ولكن قد يتحول لأمر خطير.

- إهمال الإشباع الجنسي والعائلي مدة طويلة قد يؤدي إلى إضعاف هذا الميل أو تحويله، فالعانس التي لم تتزوج لا تلبث أن تضعف فيها عاطفة الأمومة.

- ملاحظة النمو العقلي أصعب من ملاحظة النمو الجسمي.

- إذا لم نحرك الذكاء فلا بد أن تضعف الذاكرة.

- البيئة الصالحة تصقل مواهب الفرد وتنمي قدراته.

- القراءة عند المراهقين :

١- من سن ١١ يقرأ قصص المغامرة.

٢- الفتيات من سن ١١ القصص التي تهتم بالحياة المترلية.

٣- المراهقين فوق ١٢ قصص البطولات.

٤- المراهقين فوق ١٤ مواضيع حسب الميول والرغبة.

- اسمح لولدك أن يظهر عاطفته ويعبر عنها؛ لأن التعاطف وسيلة جيدة لاكتشاف الذات.

- المراهق مع تحركه في العالم الواسع يعتبر طفلاً كبيراً يحتاج للدعم العاطفي الذي اعتاده وهو صغير.

- البيئة المثبطة تدمر طموحات الإبداع لدى المراهق.

- قد يتجه المراهق لعزل بعض همومه عن الناس والأقربين كهموم الحب والأهداف.

- خصائص لازمة في مرحلة المراهقة:

١- خصائص جسمانية.

٢- خصائص تتصل بالمظهر الخارجي.

٣- خصائص تفوق الذكاء.

٤- خصائص التمتع بالمركز الاجتماعي.

- الأطفال البعيدين عن الرعاية الأبوية يتصفون بـــ :

١- ضعف الميل للانخراط في الفعاليات.

٢- ضعف القدرة على إقامة العلاقات الاجتماعية العفوية.

٣- الخمول إلى حد إضاعة الهدف.

٤- النظرة السلبية للآخرين وعدم الثقة بهم.

- الأسرة المثقفة هي تلك الأسرة التي تحظى بأكبر قدر ممكن من الموارد الثقافية التي تنفع في تربية المراهقين.

- الاجتماعات الأسرية لها:

١- انسجام القلوب وتقارب الأفكار.

٢- خلق أهداف مشتركة وآمال عريضة غير متعارضة.

٣- تدريب الأطفال على مهارات الحديث.

٤- التربية على المشاورة.

٥- حل المشاكل بين الأبناء والبنات وتصافي القلوب.

- الاقتصاد في تقديم النصائح مهم؛ لأن النصائح الكثيرة يضيع بعضها بعضاً.

- الأسرة المتميزة تسمح لكل أفرادها بحرية التعبير وهذا له بعد تربوي كبير.

- المراهقون أكثر فئة عمرية تحتاج للمشورة الصالحة.

- لا يتقدم المراهق بطلب المشورة من الأم إلا إذا كان واثقاً بها مطمئناً إليها.

- قد تأخذ بعض الأمهات من الحب وسيلة لإثقال المراهقين بالمطالب الكثيرة مما تنوء به كواهلهم.

- قد تستغل بعض الأمهات الحب القائم بينها وبين أبنائها كذريعة للتدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياتهم.

- الانتباه من هروب المراهق من المنزل بسبب الضغوط ونحوها.

- يحتاج المراهق حرية مضبوطة ومقيدة بأمور أما القيود الكثيرة فلا.

- يجب أن يكون الأب شخصية متطورة؛ بمعنى مواكبة هموم المراهقين وثقافاتهم ليعرف كيف يتعامل معهم.

- الخلافات الأسرية لها تأثير في الحالة النفسية للمراهق.

- الأم المتمتعة بالاتزان الوجداني أولادها ينشئون على الثقة بالنفس والانفتاح في الحياة والطمأنينة.

- يميل المراهق بالوسيلة الأقوى تأثيراً له؛ البيت؛ المدرسة، الشباب.

- وجهي عاطفة ابنتك تجاه صديقاتها باعتدال ولا تحرميها بحجة الخوف عليها.

- الخوف كالملح في الطعام له أهمية في تكوين الشخصية الاجتماعة.

- تسليم المصروف الشهري للمراهق قد يناسب أن لا يكون دفعة واحدة.

- يجب أن تضع في ذهنك أيها الأب أن لا تربي أبناءك لتحتفظ بهم بل تربيهم لأنفسهم.

- يكره المراهق من أهله:

١- التأنيب والعتاب.

٢- مقارنته مع الآخرين ودعوته للتشبه بهم.

٣- التدخل في شئونه الخاصة.

٤- إكراهه على تناول بعض الأطعمة.

٥- التدخل في مهنته أو تخصصه.

- تقبل المجتمع واستحسانه للمراهق هي أشد قوة تؤثر في شخصية المراهق.

- ماذا يريد المراهق من أسرته:

١- المعاملة باحترام.

٢- تبادل الهدايا معه.

٣- عدم تدخلهم في شئونه الخاصة.

٤- عدم إلقاء الأوامر والنواهي مباشرة.

- مخاوف المراهقين: (الحيوانات – اللصوص – المواقف المؤلمة – الأحلام – المشاكل الدراسية – المشاكل الاجتماعية – الصراع العاطفي – الظلام).

- لا بد من التفريق بين الرفض والحرمان مع أمنيات المراهق.

- ضرورة التحسس عند النقد.

- معالجة الملل في حياة المراهق.

- مثيرات عند المراهق:

١- فرض قيود مشددة عليه.

٢- عجزه عن تحقيق مطالبه.

٣- عدم احترام الناس له.

٤- التأخر الدراسي والفشل.

- الحب في التعامل مع المراهقين:

١- يجب أن يساهم في نجاحهم وتميزهم.

٢- لا يكن سبباً في التدخل في كل قضية لهم.

٣- توزيع الحب بين أفراد الأسرة كلهم .

٤- لا يمنعك حبك له من نصيحته.

- أسباب الهروب من المدرسة:

١- قسوة الإدارة المدرسية.

٢- تراخي الإدارة وعدم متابعة الغياب.

٣- المدرسة لا تشكل مكاناً جاذباً للطلاب.

٤- إرهاق الطلاب بالواجبات.

٥- الإحساس بالفشل.

٦- نقص الرقابة الأسرية.

٧- نقص الطموح نحو النجاح.

٨- غياب المدرسين وشيوع الفوضى.

من كتاب " فن التعامل مع المراهقين " فهد خليل .

الفهرس

ابتسامة في الدوام فقط ٢
والديك أحياء (فرصة كبيرة)..... ٣
يا ولدي هل تسمع نصيحتي..... ٥
جلسة في البيت ٦
ثقافة الزواج (ضرورة ملحة)..... ٨
عشر همسات في إدارة الأسرة..... ١١
متى يكون الأب سبباً لانحراف ابنه ١٢
الوالدان وثقافة المراهقة..... ١٧
بين الأقارب شيطان ١٨
متى يكون الجوال سبباً للطلاق..... ٢٠
مع إخوتك مشاعر ٢٢
أخي الشقيق ٢٣
أسئلة لمن يريد الطلاق ٢٤
الهدية بين الزوجين..... ٢٦
الإسرة والإنترنت.. معالم وقواعد..... ٢٨
الأب والأم الجديدان..... ٢٩
تنمية الحب داخل الأسرة..... ٣٠
التخطيط للميزانية العائلية ٣٢
الصبر في داخل الأسرة ٣٤
فنون الترفيه داخل المترل وخارجه..... ٣٧
همسات لمن لديه خادمة ٤٠
مراعاة الأولويات الأسرية ٤٤
تطهير البيوت من المنكرات ٤٧

عشرون وسيلة تجعل ابنك يحبك ٤٩
الاحترام بين الزوجين ٥١
إشارات من كتاب " فن التعامل مع المراهقين " ٥٣